الأسس النظرية لمقاربة التدريس بالكفاءات من خلال المرجعية العامة لمناهج وزارة التربية الوطنية.

تاريخ الإرسال:2019/03/29 تاريخ القبول:2021/04/12 تاريخ النشر :2021/06/30

د/ حليمة شريفي.
جامعة محمد بوضياف
المسيلة. الجزائر
halima.charifi1975@gmail.com

ط/ حفيظة حجاب
جامعة الجزائر2
أبو القاسم سعد الله
labibahadjab@gmail.com

ملخص:

على غرار الإصلاحات التي تشهدها البلاد في كافة المجالات كان لزاما أن يمس هذا الإصلاح الجانب التربوي على مستوى الإدارة المركزية بداية سنة 1998، ومنذ ذلك الحين والجان التربية تحاول الوصول إلى إصلاح شامل للمناهج والتي كان أساسها بيداغوجيا الكفاءات كحل لما تعانيه المنظومة التربوية من تدني المستوى وكرد فعل للمناهج المثقلة بمعارف غير ضرورية وغير صالحة لمواجهة مشكلات الحياة.

الحل الأمثل لكل ذلك هو أن تحقق المدرسة لدى المتعلمين كفاءات تصلح لمرحلة ما بعد الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المقاربة بالكفاءات؛ أساليب التقويم؛ نموذج التطبيق.

Abstract:

Like all reforms that the country has experienced in all areas, this reform had to affect the education sector from 1998, and since then, the education commissions have been trying to achieve reform comprehensive on school curricula, based on pedagogy by skills as much as a necessary solution for the education system; the latter is weak and overloaded with unnecessary knowledge and skills to deal with life's problems.

The school is asked to provide its students with effective skills for after-school life.

Keywords: Approach by competence; evaluation methods; application model.

مقدمة

لقد أصبحت مهمة المنظومة التربوية في جميع دول العالم أن تهتم أكثر بمكتسبات التكوين التي تجعل المتكون قادرا على مواجهة مختلف مواقف الحياة العامة والوظيفية وتتماشى مع متطلبات الشغل، لذا فكَّر المهتمون بأنظمة الشغل والتكوين بتنمية الكفاءات المهنية بمعاهد التكوين المهني، مما أدى إلى ارتباط مفهوم الكفاءة في البداية بمفهوم الكفاءة المهنية في ميدان الشغل.

حيث أدى إلى مزيد من التخصص المفرط في العمل، وجعل الحركة المؤيدة للكفاءات تتعرض لنقد شديد في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أدى إلى الاستغناء عنها في أوائل الثمانينات.

بعد ذلك انتقل مفهوم الكفاءة إلى ميدان التعليم الذي يختلف من حيث المحتويات والأهداف التعليمية التي لا ترمي مباشرة إلى اكتساب الكفاءات المهنية للمتخرجين من المدرسة.

إن المنظومة التربوية في مجملها، وليس التكوين المهني فحسب مطالبة اليوم برفع مستواها من التعليم والتكوين، وتحقيق النوعية والأداء الفعال.

إن تحقيق النوعية والفعالية والمردودية الجيدة للمنظومة التربوية يحتاج إلى بيداغوجيا تضع المتعلم في صلب نشاط التعلم ،إنها بيداغوجيا لبناء الكفاءات التي تهدف إلى تزويد المتعلم بوسائل التعلم التي تسمح له بان يتعلم كيف يفعل وكيف يكون ، أي أن الكفاءات التي تهم الفرد هي التي تسمح له بالتكيف مع الأوضاع الجديدة، والجزائر في ظل إصلاحاتها التربوية فقد قامت باعتماد المقاربة الكفائية من خلال تأسيس إستراتيجية شاملة للتصور والتخطيط ورسم الأهداف والأداء والتأطير والتسيير في مختلف المستويات والمجلات، وعليه نطرح الإشكال التالي :

ما هي الأسس النظرية لمقاربة التدريس بالكفاءات من خلال المرجعية العامة لمناهج وزارة التربية الوطنية؟

1. مفهوم مقاربة التدريس بالكفاءات:

قبل تحديد مفهوم المقاربة بالكفاءات لابد أن نقوم بتحديد كلا من مفهومي المقاربة والكفاءة.

1.1. مفهوم المقاربة:

من الناحية اللغوية فكلمة المقاربة مأخوذة من فعل "قرب قربا وقربانا، أي دنا فهو قريب". **(الزاوي، 1979، ص. 579)** وعليه نقول أن المعنى اللغوي للكلمة هو تقريب ما هو بعيد.

أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن تعريفها على النحو التالي: "الانطلاق في مشروع ما، أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة... وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التعلم والتقويم...". **(عزيزي، 2003، ص. 147)**

أما التعريف الذي أصدرته **اللجنة الوطنية للبرامج** تمثل في: "مجموعة من التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي والتخطيط له وتقييمه. **(اللجنة الوطنية للمنهاج، 2004، ص. 8)** ومنه نقول أن المقاربة في معناها الاصطلاحي هي مجموعة من المبادئ والاستراتيجيات المستنبطة من نظريات ذات أسس علمية، يقوم الأخصائيون بوضعها من أجل تقريب مفهوم أو تصور، في هذه الحالة نقصد بها ما يتضمنه المنهاج الدراسي من تصورات مشروع تخدم جميع أجزائه، الهدف الأساسي من تبني هذه التصورات هو الوصول إلى عملية تقويم سليمة وفعالة.

2.1. مفهوم الكفاءة:

وردت كلمة الكفاءة في قاموس **"المعتمد"** وهي مشتقة من المصدر كفء وتعني القادر والقوي على العمل، كما تعني كذلك حسن الأداء. **(عطية، 2008، 299)** إنها كلمة تعني القدرة على الأداء فعليا.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد عرّفها **جود Good** في قاموسه التربوي على أنها: "القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العلمية". وهي

أيضا: "القدرة على إنجاز النتائج المرغوبة مع اقتصاد الجهد والوقت والنفقات". **(عون وشعلال، 2004، ص. 317)** كما يمكن تعريفها على أنها: "القدرة والقابلية على امتلاك مجموعة من المعارف والمفاهيم والاتجاهات والإمكانيات نتيجة التعليم والإعداد، إذ تسمح له بالوصول إلى التمكّن وبالتالي حلّ بعض المشكلات وتنفيذ نشاطات وإنجاز أعمال". **(شريفي، 2015، ص. 26)**

يمكن أن نقول أن الكفاءة من الناحية التربوية هي قدرة المتعلم على توظيف مجمل الخبرات السابقة التي اكتسبها من خلال المواقف التعليمية المختلفة، فتظهر على شكل أداءات قابلة للملاحظة والقياس والتقويم.

3.1. بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

بعد التعريج على مفهومي كلّ من المقاربة والكفاءة أصبح من الضروري توضيح الكلمة مركبة، فنقول أن بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات هي: "عملية إعداد وتخطيط البرامج والدروس وفقا للوضعيات التي يحتك بها المتعلم والتي سوف يتعامل معها في حياته اليومية وذلك عن طريق ترجمة الكفاءات المكتسبة إلى أداء وإنجازات لأنشطة التعلم ثم إلى سلوكات إجرائية تطبيقية قابلة للملاحظة والقياس". **(المركز الوطني للوثائق التربوية، 2009، ص ص. 35-39)** وهنا نقول أننا أوضحنا معنى مفهوم بيداغوجية الكفاءات من خلال ما أدلت به وزارة التربية الوطنية بواسطة وثائقها الرسمية، مما يدل على أن هذه الأخيرة تتبنى هذا المفهوم وتدعو إلى تطبيقه، بمعنى أن الوزارة الوصية تعمل على وضع خطط تربوية علمية، وتتبع استراتيجيات إجرائية تضمنها في المناهج الدراسة الموجهة إلى المتعلمين من أجل إكسابهم كفاءات تترجم إلى سلوكات إجرائية قابلة للملاحظة والقياس، وبالتالي يمكن تقييمها وتقويمها.

2. عوامل ومبررات ظهور حركة بيداغوجيا الكفاءات:

من المؤكّد أن أي حركة إصلاحية هدفها التغيير والتطور، لابدّ لها من دواعي وأسباب أدّت إليها، لهذا كان لزاما علينا أن نبحث ونكتشف العوامل والمبررات التي كانت سببا

في ظهور البرامج القائمة على بيداغوجيا الكفاءات، توصّلنا إلى ما يلي: **(غنيم والجهمي، 2008، ص ص. 26-27)**

1.2. الإحساس العام بعدم جدوى الشكل التقليدي النظري لبرامج الإعداد، لأنها تهمل الأداء والدوافع، مما يؤدي إلى الانفصال بين ما تم تعلمه وبين الأداء والممارسة في عالم الواقع وميدان العمل، مما يشعر المتعلم بنقص في قدرته على الأداء.

يمكن أن نقول أن هذا دافع قوي لتطبيق بيداغوجيا الكفاءات، وهو التحرر من كلّ ما هو تقليدي نظري إلى ما هو إجرائي وتجريبي، كان لابدّ من مساعدة المتعلم على ترجمة مكتسباته إلى أداءات ذات معنى يمكن له أن يلاحظها ويقيّمها.

2.2.ظهور الاتجاه السلوكي والأخذ به، الذي يؤكد على ضرورة تحديد أفعال السلوكات التي تساعد المتعلم على أداء مهامه، وتحديد أكثر الأساليب والوسائل فاعلية لإكساب هذه السلوكات، مثل التعزيز والتغذية الراجعة حيث يتم البدء بتحديد الكفاءات المطلوب تحقيقها وإكسابها، ثم تحليلها بطريقة منظمة إلى مكوناتها السلوكية الأقل تعقيدا، ثم البدء بالتدريب اللفظي عن طريق المعارف والمعلومات الخاصة بمكونات السلوك، ثم التقدم بعد ذلك عن طريق الممارسة والخبرة في أداء هذه الكفاءات، ثم يتلو ذلك التغذية الراجعة حتى تتكامل مكونات السلوك شيئا فشيئا حتى نقترب من تحقيق إكساب الكفاءات المطلوبة.

إن هذا الدافع أو السبب لتطبيق بيداغوجيا الكفاءات في العملية التعليمية التعلمية، كان لابدّ منه، وهو دليل قاطع على ما سبق وذكرناه، وهو محاولة تطبيق النظريات العلمية (نظريات علم النفس) في مجال التربية، حتى يستفيد منها كل من المعلم والمتعلّم، من بينها النظرية السلوكية، التي تؤكّد على ضرورة التركيز على السلوك بواسطة تفكيكه إلى مجموعة من ردود الأفعال ذات المعنى، وعلى مبدأ التعزيز كوسيلة لترسيخ وتثبيت السلوكات المقبولة، ومبدأ التغذية الراجعة كوسيلة فعالة في عملية التقييم.

3.2. الاتجاه نحو تحويل النظريات والأسس العلمية إلى كفاءات تعليمية يظهر أثرها في أداء المتعلم، أي ترجمة النظريات والمعلومات إلى قدرات وكفاءات يجب الاهتمام بها في البرنامج التعليمي.

وهو الدافع المكمل لما سبقه، إذ لابدّ من ترجمة علمية وفعلية لكل المكتسبات المعرفية إلى أداءات ذات معنى وقابلة للملاحظة والقياس.

4.2. ظهور التدريس المصغر، أسلوبا فعالا يقوم على أساس من الاهتمام بالأداء المهاري في العملية التعليمية أكثر من الأداء اللفظي القائم على مجرد المعرفة المحفوظة.

نقصد هنا بالتدريس المصغر، هو تفكيك المعارف والمكتسبات إلى كفاءات يمكن تعلّمها واكتسابها ويمكن تقييمها.

5.2. ظهور فكرة التعلم بالأهداف وقياس تحقق الأهداف من خلال أداء المتعلم أي أن كل متعلم يكون قادرا على الوصول إلى الأهداف المناسبة عندما يتوافر له التعليم المناسب الذي يشتمل على المعارف والمهارات والقيم.

لأن هذه البيداغوجيا جاءت بعد أن ظهرت فكرة بيداغوجيا الأهداف، وهي عبارة عن تدعيم وتكملة لها، إذ أنه لا يمكن أن نحقق إكساب كفاءة دون تخطيط وتسطير لأهداف ونعمل على تحقيقها.

6.2. الاستناد إلى الحاجات المهنية للفرد المتعلم وإمكانية تحديد هذه الحاجات من خلال تحليل المهام والمطالب والأدوار المنوط أداؤها بعد تخرجه.

مثل ما سبق وذكرنا أن أهداف وغايات التربية لا يمكن لها أن تتحقق إذا لم تنطلق من واقع يعيشه المتعلم ويعايشه، هذا الواقع يفرض على المنظومة التربوية مجموعة من الحاجات التي يطالب بها هذا الأخير لابدّ من تحقيقها، من هنا جاءت بيداغوجيا الكفاءات لتحقق هذا المطلب وهذه الغاية، وتربط الواقع بالمدرسة، وتصبح هذه الأخيرة هي وسيلة المتعلم لإشباع حاجاته خاصة منها المهنية.

3. الهدف من التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

إن الهدف من التدريس بالكفاءات هو البحث عن الجودة والفعالية وعقلنة الموارد البشرية، رغبة في استثمارها وتحقيق التكيف السليم للفرد مع محيطه، هذا الفرد الذي سيكون قادرا على حل مشاكله اليومية وعلى الاندماج والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع بصفة فعالة، وتكوين شخصية مستقلة ومتوازنة ومتفتحة تقوم على معرفة دينها وتاريخ

وطنها وتطورات مجتمعها قصد تزويد المجتمع بمواطنين مؤهلين للبناء المتواصل للوطن على جميع المستويات، وذلك من خلال إكساب المتعلمين الكفاءات الملائمة **(العربي،2011، ص ص. 84- 85)**

بعد توضيح دواعي تطبيق بيداغوجيا الكفاءات وجدنا أنه من المهم تبيين الهدف من وراء هذا التصور الحديث، أو البيداغوجيا الحديثة والتي نستخلصها من خلال ما سبق عرضه في النقاط التالية:

- البحث عن الجودة والفعالية، بمعنى الوصول بالعملية التربوية إلى أسمى غاياتها وهو تحقيق الجودة، لأنه مثل ما سبق وذكرنا أنه من الضرورة بمكان أجرأة العملية التعليمية التعلمية، وتحويلها من مجرد محتويات نظرية لا علاقة لها بالواقع، إلى مجموعة من الخبرات ذات الصلة الوطيدة بالحياة وبالواقع، يجب على المتعلم اكتسابها وتحويلها إلى أداءات ومهارات يحقق بها الفعالية في المجتمع.
- عقلنة الموارد البشرية وحسن استثمارها، بمعنى بذل أقل مجهود وصرف أقل المبالغ من أجل تحقيق أهداف التربية، فالمقاربة بالكفاءات هي الوسيلة المثلى لتجسيد ذلك، من خلال العمل على إكساب المتعلم خبرات واقعية ذات جودة وفعالية، بالطرق التدريسية المباشرة والتطبيقية.
- تحقيق التكيف السليم للفرد مع محيطه، بمعنى أن لا تعمل المدرسة بمعزل عن المجتمع، إذ أنه من الضروري جدا أن تحقق المدرسة أهداف المجتمع والعكس صحيح، حتى نصل إلى تحقيق التكيف السليم للمتعلمين.

حتى نفهم أكثر ما أدرجناه سابقا لابدّ من حوصلته، ونقول أن الهدف من تطبيق بيداغوجيا الكفاءات هو تحقيق الجودة والفعالية من خلال الاستثمار الجيد للموارد البشرية وتحقيق التكيف السليم للأفراد.

4. أنواع الكفاءات:

للكفاءة أنواع ثلاثة هي: **(عسعوس، 2012، ص. 113)**

1.4. الكفاءة القاعدية: هي كفاءة تتطلب تحكم التلميذ فيها كي يتمكن من الدخول في تعلم جديد ذو ارتباط بها دون صعوبات، مثال المبتدأ والخبر فهذه الجملة الإسمية تسمح بتدريس كان وأخواتها.

2.4. الكفاءة المرحلية: هي كفاءة عالية وصلت إلى درجة أعلى من التحكم، ولكنها لا تعيق المتعلم في الانتقال إلى متابعة التعلم الموالي مثال، ذكر أجزاء الجملة الاسمية دون الرجوع إلى كتاب النحو هذه كفاءة مرحلية واستعمال الكتاب كفاءة قاعدية.

3.4. الكفاءة الختامية: ويسميها "دوكتيل" بالكفاءة المبكرة ومهما كان الأمر فإن الكفاءة الختامية تدل على فترة زمانية يصبح فيها المتعلم، يتحكم في المادة المعرفية، وقد تمتد هذه الفترة الزمانية لسنة أو طور دراسي من مرحلة التعليم.

يتضح لنا أن هذا التصنيف لأنواع الكفاءات قائم على المراحل التي يمرّ بها التلميذ للتعلم، إذ أنّ اكتساب الكفاءة يمرّ بمراحل ثلاث: **القاعدية** والتي تستدعي استخدام أبسط المعارف لتقديمها للمتعلم، حيث أنها هي التي تكون القاعدة للتحكم في كفاءات أعلى درجة أو أكثر تعقيدا. ثم تأتي الكفاءة **المرحلية**، والمقصود بها الأعلى درجة، إذ أنه يمكن للمتعلم اكتسابها أو التحكم فيها دون الرجوع إلى المكتسبات القبلية في كلّ مرّة، فيكفي أن يكتسب التلميذ الكفاءة القاعدية فتصبح قاعدة بالنسبة إليه ولا يحتاج الرجوع إلى الكتاب المدرسي مثلا لتذكرها. وفي الأخير تأتي **الكفاءة الختامية**، إذ أن تسميتها تعبّر عنها، وهي ما يمكن أن يكتسبه المتعلم في الختام، وتتطلب وقتا طويلا لتحقيقها، إذ يصبح هذا الأخير قادرا على التحكم في المادة المعرفية دون اللجوء لا للمعلم ولا للكتاب المدرسي.

5. مميزات التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

إن نموذج التدريس بالمقاربة بالكفاءات يهدف إلى جعل المعارف النظرية سلوكات ملموسة، عن طريق جملة من التحولات البيداغوجية التي تعتبر مميزات خاصة وتتمثل في العناصر التالية: **(عطوي، 2010، ص ص. 29- 30)**

1.5. تفريد التعليم: أي جعل التلميذ يتمتع بالاستقلالية التامة في نشاطه وتشجيع مبادراته وآراءه وأفكاره، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وأن يأخذ كل متعلم دورة في النشاط والحركة وفي حدود قدراته.

2.5. قياس الأداء: تركز هذه المقاربة مباشرة على تقويم الكفاءة المنتظرة بمعنى تقويم الأداء بدلا من تقويم المعارف النظرية المبعثرة وكذا التركيز على التقويم التكويني.

3.5. تحرير المعلم من القيود: للمعلم دور فعال في تنشيط المتعلمين وتوجيههم وتكييف ظروف التعلم، وتنظيم النشاطات المختلفة وانتقاء الأساليب البيداغوجية والوسائل التعليمية، وهذا يتطلب من المعلم أن يمتلك كفاءة عالية من المعارف العلمية والبيداغوجية.

4.5. دمج المعلومات: يعتبر الادماج أو الدمج من أهم مستجدات بيداغوجيا الكفاءات، حيث يتم توجيه التعلم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج بمعنى توظيف جملة من الموارد قصد أداء نشاط محدد ومتكامل.

5.5. تطوير الكفاءات المستعرضة: وهي مكون مجموعة المعلومات المدمجة من مجالات متنوعة مرتبطة بأكثر من مادة دراسية، أو هي مركب لمجموعة من الكفاءات توظف في وضعيات متشابهة أو مختلفة، والهدف النهائي من تطوير الكفاءات المستعرضة هو القضاء على القطيعة بين مختلف المواد التعليمية.

6.5. تحويل المعارف: إن المقررات الدراسية التي تقدم في المدرسة تبقى بدون فائدة وجامدة إذا اقتصر توظيفها في معالجة مشكلات داخل المدرسة فإذا لم تحول المعارف إلى سلوك وظيفي وبقيت في الذهن كمادة خام، فان ذلك يعبر عن فشل المدرسة ضمن التصور الاستراتيجي لمقاربة التدريس بالكفاءات.

يتضح لنا مما سبق ذكره أن نموذج التدريس بمقاربة الكفاءات له عدة مواصفات وخصائص تميّزه عن بقية النماذج والمقاربات، إذ أن فوائده عديدة تعود على أقطاب العملية التعليمية الثلاث، المتعلم، المعلم، والمعرفة. بالنسبة للمتعلم، فإن هذا النموذج يجعله مستقلا وقادرا على البحث عن المعرفة وتحويلها إلى خبرات يستطيع اكتسابها والاستفادة منها، لأنه كما سبق وذكرنا أن الكفاءة هي أن يكون الفرد قادرا ومقتدرا على التعلم والأداء. أما

بالنسبة للمعلم، فإنها تحرره من قيود التلقين وملأ الوعاء بصورة آلية خالية من أي تنشيط أو تجديد، بالعكس تماما في هذا النموذج من التدريس يتحول المعلم إلى منشط وموجّه ومرشد للمتعلمين. نأتي إلى القطب الثالث وهو المعرفة أو الكفاءة في حد ذاتها، إذ أنه بواسطة المقاربة بالكفاءات يمكن دمج المعلومات، تحويلها وتطويرها.

6. تصنيف وتنظيم الكفاءات:

رغم أن تصنيف الكفاءات في فئات هو تصنيف اعتباطي، إلا أنه لا يقتصر على الانشغال الاستعراضي فقط، فهو تصنيف يمكن من تنظيمها في تدرج منسجم على المراحل، ومن التعرف أكثر على طبيعة النشاطات التي يمكن أن تقوم ببنائها ومن ترشيد مسار التعليم والتعلم: **(اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص. 32)**

1.6. كفاءات ذات طابع تواصلي: الكفاءة ذات الطابع التواصلي تعني كل ميادين التواصل والتعبير والتبادل الشفهي وغير الشفهي، فاللغات العربية الأمازيغية والأجنبية، ومختلف اللغات التعبيرية، إنما تعتبر وسائط لتنمية الكفاءات ذات الطابع التواصلي.

واللغة العربية هي المفتاح الأول الذي يجب أن يمتلكه المتعلم ليتمكن من الوصول إلى مختلف ميادين التعلم، فهي ليست المادة التعليمية التي تحمل التعلمات فحسب، بل هي أيضا وسيلة نسج وصيانة علاقات منسجمة مع محيطها، وهي بهذه الصفة تكون الكفاءة العرضية القاعدية الأولى.

2.6. كفاءات ذات الطابع منهجي: وهي كفاءات تتكون من قدرات ومعارف اجرائية تهدف إلى تجنيد القدرات لتطبيق الإجراءات في حل وضعيات مشكلة وتكييف إعداد إجراءات جديدة قصد وضعيات مشكلة جديدة لم يسبق حدوثها.

3.6. كفاءات ذات طابع معرفي: وهي عبارة عن مجموع الكفاءات القاعدية المرتبطة بمختلف المعارف التي يمكن تجنيدها كموارد في تنمية الكفاءات.

4.6. كفاءات ذات الطابع اجتماعي (الجماعية والشخصية): وهي مجموع الكفاءات الإدماجية التي في إمكانها أن تجند الموارد الشخصية أو الجماعية للفوج حول تحقيق المشروع.

ونشير إلى أن هذه الكفاءات من مختلف الطبائع لم تفصل هنا إلا على سبيل العرض ومنهجية التقديم، ولكنها في الحقيقة تتفاعل وتتكامل في النشاطات التي تستخدمها بدرجات مختلفة، مع غالبية إحداها على الأخرى.

7. عوامل تحقيق الكفاءة:

إن السبل التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف إجرائية خلال حصة أو عدة حصص تربوية ومن خلالها يحقق التربوية. إن الكفاءة التربوية تتحقق عبر عدة عوامل ومراحل يتبعها المعلم لتحقيق نجاح العلمية التربوية وهي: **(عسعوس، 2012، ص ص. 114- 115)**

1.7. المعرفة: يقصد بالمعرفة كل ما أنتجه أو اكتشفه الإنسان من طرق البحث ونظريات علمية.. الخ، وتكون مبوبة ضمن المناهج التربوية لمرحلة تعليمية من مراحل التعليم.

2.7. الطريقة التربوية: هي مجمل الخطوات التي يتبعها التلميذ بمشاركة المعلم أثناء تحضير ودراسة المعرفة المبوبة في المناهج التربوية، ويكون دور التلميذ في ذلك دورا فعالا.

3.7. الوسيلة التربوية: هي كل ما يستعمله التلميذ والمعلم من أمثلة وصور وأشرطة.. إلخ لتبسيط ما هو معقد في الدرس وتوضح ما هو غامض للتلميذ من نظريات وقوانين علمية.

4.7. الخبرة: هي كل المعطيات والحقائق المكتسبة الواعية التي تساعد التلميذ على اكتساب مهارة ذهنية أو تقنية... ضمن المناهج التربوية ولتحقيق هدف إجرائي أو كفاءة تربوية.

8. أساليب تقويم الكفاءات:

توجد عدة أساليب لتقويم الكفاءات يمكن إيجازها فيما يلي: **(غنيم والجهمي، 2008، ص ص. 32- 33)**

- يمكن تقويم الكفاءة أن يطلب من الطالب المعلم أن يستخدم كل مهارة من مهاراتها في الموقف المناسب.
- في بعض الاحيان لا يكتفي باستخدام المهارة بل يطلب من الطالب المعلم معرفة الوقت المناسب لاستخدامها والظروف والشروط التي تستدعي استخدامها.
- بالنسبة لإجراءات تقدير المعلومات والمعارف يمكن استخدام الاختبارات التحريرية أو الشفوية.

- بالنسبة لإجراءات تقدير الكفاءة العلمية يمكن استخدام المشروعات العلمية أو الأداء التمثيلي أو التدريس المصغر، مع استخدام بطاقات ملاحظة، ويمكن تقويم الكفاءات المعرفية والأدائية على الوجه التالي:
- **الكفاءات المعرفية:** وهي تعد عند كثير من خبراء التعليم القائم على الكفاءات مطالب سابقة لإظهار المهارة وتحقيق الأهداف، فالمعرفة في هذه البرامج لم تعد غاية ولكنها وسيلة للعمل والتطبيق، ويقدر هذا الجانب عن طريق إظهار معرفة كافية بالكفاءة وذلك باستخدام نظام الامتحانات المعرفية المختلفة، ونظام المقابلة بواسطة أعضاء هيئة التدريس، فمثلا يتم عمل اختبار تحريري في معنى الكفاءة ومكوناتها وجوانبها... إلخ.
- **الكفاءات الأدائية:** هناك شبه إجماع على أن المفتاح المهم لتقدير هذه الكفاءات يجب أن يكون ما يفعله الفرد في أداء مهنته، ويأخذ تقدير هذه الكفاءات عدة صور منها:
- إظهار الكفاءة في عمل ميداني مجهز، مثل المشروعات، ويتم الرصد عن طريق الملاحظة المباشرة أيضا بواسطة أعضاء هيئة التدريس والزملاء.
- إظهار الكفاءة في مواقف تمثيلية مصطنعة، ويتم الرصد عن طريق الملاحظة المباشرة داخل المؤسسة التعليمية بواسطة أعضاء هيئة التدريس وزملاء الفرد.
- إظهار الكفاءة في عمل ميداني طبيعي، يتم الرصد عن طريق الملاحظة المباشرة بواسطة المشرفين.
- قياس أثر الأداء الناتج أي قياس ما يؤدي إليه هذا الأداء من ناتج مثل: قياس أثر أداء الطالب المعلم على تحصيل تلاميذه.

9. نموذج لدرس المقاربة بالكفاءة:

من خلال عرض النموذج التالي للتعليم وفق المقاربة بالكفاءة ستتضح الأمور: **(عسعوس، 2012، ص ص. 113- 114)**

-1- الكفاءة القاعدة: الجملة الاسمية.

-2- الكفاءة المرحلية: تحديد المبتدأ أو الخبر من طرف التلميذ في نص.

-3- الوحدة التعليمية: النحو.

-4- الموضوع: كان وأخواتها.

-5- مشكلة الموضوع: كيف يعرف التلميذ دخول كان وأخواتها على المبتدأ والخبر وما فعلها؟ يكون تحضير الدرس والهدف من طرف التلاميذ قبل الحصة.

-6- الأهداف الإجرائية: استخراج اسم كان من فقرة من طرف التلميذ في ظرف دقيقتين دون الاستعانة بأي مرجع، الإتيان بناسخ في ظرف دقيقة من طرف التلميذ دون الاستعانة بأي مرجع تحرير فقرة من طرف التلميذ لا تتعدى خمس أسطر تحتوي على ناسخين مدروسين دون أخطاء في وظيفتهما النحوية في ظرف خمس دقائق.

-7- الوسيلة: يفضل أن يكون نصا وإن تعذر ذلك فالأمثلة تجوز.

-8- التقويم: مطالبة التلميذ الإتيان بناسخ أو أكثر أو استخراجه من نص أو إدخاله في جملة حسب ما يراه المعلم مناسبا. **(عسعوس، 2012، ص ص 113-114.)**

خاتمة:

إن الهدف الأساسي لمدرسة اليوم ليس تلقين المعارف، بل إعداد المتعلم للتفاعل والتكيف مع المجتمع والمساهم في تطويره المتعلم المزود بكفاءات ومعارف تشكل أدوات تسمح له من مواجهة مختلف الوضعيات والمواقف في الحياة.

وعليه وفي هذا السياق تبنت المدرسة الجزائرية مناهج جديدة لأنها مطالبة بتغيير طرق عملها ونسق إدارتها، خاصة وأن البرامج المطبقة في مؤسساتنا يعود تصميم أهدافها وتحديد محتوياتها إلى عقود قد خلت، وهي بذلك لا تواكب التقدم العلمي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال وعلى هذا الأساس كان لابد من مناهج تتماشي وتفعيل الفعل التربوي، وذلك باعتماد المقاربة بالكفاءات كتصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية ،وهي المقاربة التي تجعل المتعلم المحور الأساس في عملية التعليم والتعلم أي طرفا فاعلا نشطا يتعلم كيف يتعلم كيف يعيش مع الآخرين.

قائمة المراجع:

- الزاوي، الطاهر أحمد (1979). ترتيب قاموس المحيط على طريقة المنهاج المنير وأساس البلاغة. ج3. بيروت. لبنان. دار المعرفة.

- العربي، محمود (2010-2011). دراسة كشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات. رسالة ماجستير. الجزائر. جامعة وهران.

- عزيزي، عبد السلام (2003). مفاهيم تربوية بمنظور حديث. الجزائر. دار ريحانة للنشر والتوزيع.

- عسعوس، محمد (2012). مقاربة التعليم والتعليم بالكفاءات. ط1. الجزائر. دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

- عطوي، آسيا (2009-2010). صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية. رسالة ماجستير. الجزائر. جامعة سطيف.

- عطية، جرجي شاهين (2008). المعتمد، قاموس عربي عربي. دار صابر للطباعة والنشر.

- عون، علي وشعلال، نصر الدين (2004). الكفايات الشخصية والأدائية لدى معلمات التربية التحضيرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية. الجزائر. جامعة الأغواط.

- غنيم، إبراهيم أحمد والجهمي، شحاته (2008). الكفاءات التدريسية في ضوء المدلولات التعليمية. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

- شريفي، حليمة (2015). التعليم التحضيري في الجزائر. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجزائر. جامعة قسنطينة2.

- اللجنة الوطنية للمناهج (2009). المرجعية العامة للمناهج. الجزائر. وزارة التربية الوطنية.

- المركز الوطني للوثائق التربوي (2009). التقييم عن طريق المقاربة بالكفاءات. سلسلة موعدك التربوي. الجزائر. وزارة التربية الوطنية.